

محاسبة النفس

تأليف

السيّد رضي الدين

علي بن موسى بن طاووس

تحقيق

جواد القيومي الاصفهاني



مؤسسة القيوم

بسم الله الرحمن الرحيم







شابك	٣ - ٢ - ٩٢٠٠٢ - ٩٦٤
ISBN	964-92002- 2 - 3

▣ التأليف : السيد علي بن موسى بن طاووس

▣ التحقيق : جواد القيومي الاصفهاني

▣ الطبعة : الاولى

▣ المطبعة : مؤسسة النشر الاسلامي

▣ المطبوع : ٣٠٠٠ نسخة

▣ الثمن : ٣٠٠ تومان

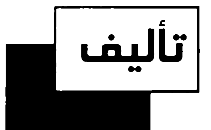
▣ التاريخ : رمضان المبارك ١٤١٩

▣ مراكز التوزيع :

تهران: مؤسسة الافاق، خلف حسينية الارشاد، ☎: ٢٨٤٧٠٣٥

قم المقدسة : مؤسسة النشر الاسلامي ، ☎ : ٩٣٣٢١٩

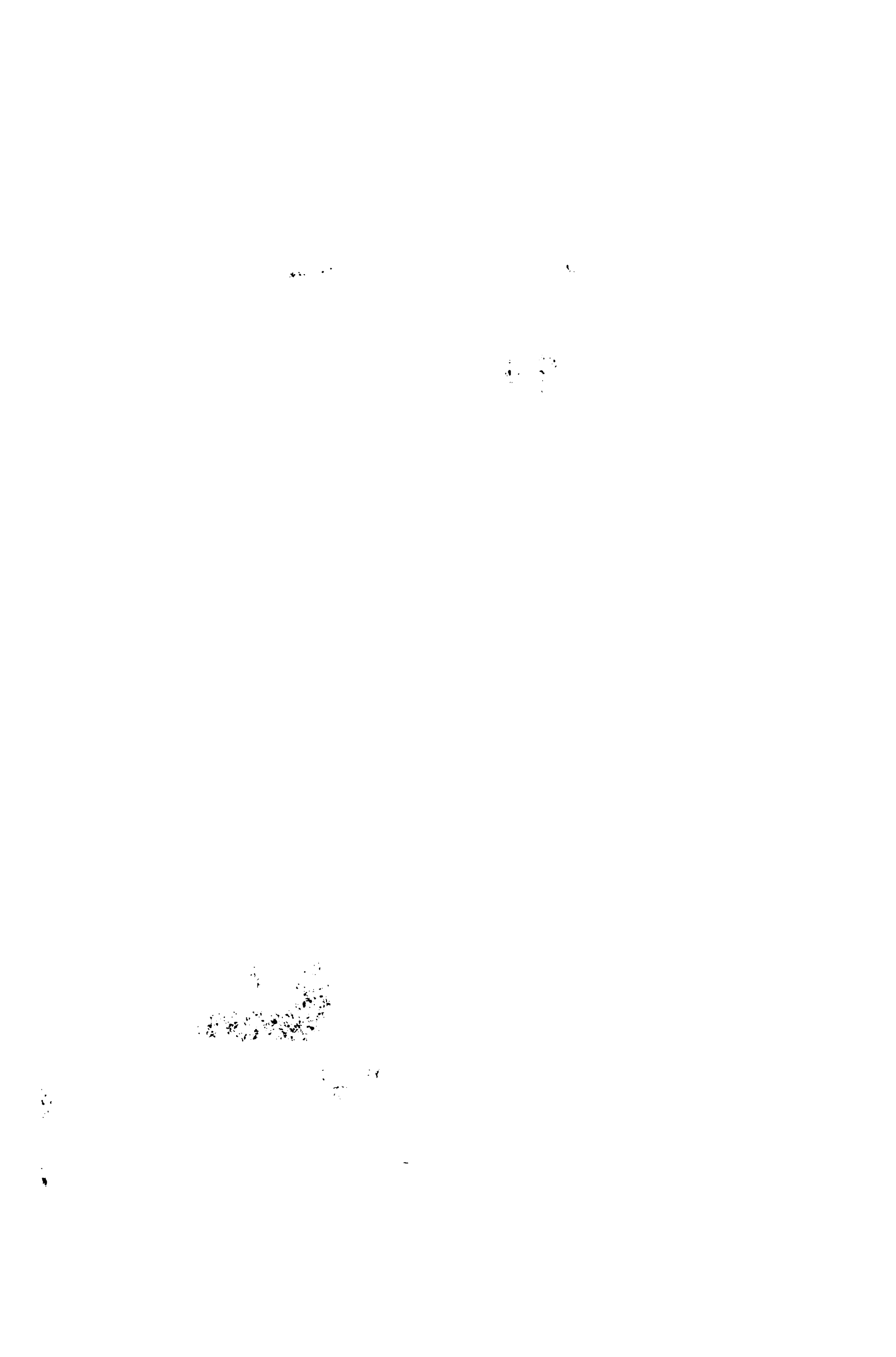
محاسبة النفس



السيّد رضي الدين
علي بن موسى بن طاووس



جواد القيومي الاصفهاني



حياة المؤلف:

هو السيّد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد[1] بن اسحاق[2] بن الحسن ابن محمد بن سليمان بن داود[3] بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

ولد قدس سره في الحلّة، قبل ظهر يوم الخميس في منتصف محرّم سنة ٥٨٩ هـ و نشأ بها، يحدّث نفسه عن تاريخ نشأته و دراسته في كشف المحجّة، ثمّ هاجر الى بغداد و أقام فيها نحواً من ١٥ سنة في زمن العباسيّين، و عاد في أواخر عهد المستنصر المتوفّى سنة ٦٤٠ هـ الى الحلّة، فبقي هناك مدّة من الزمن.

---

١ ـ يكنى اباعبدالله ولقّب بالطاووس، لانّه كان مليح الصورة و قدماه غير مناسبة لحسن صورته، وهو اول من ولّى النقابةّ بسورا.

٢ ـ قال النورى في المستدرك ٣:٤٦٦ عن مجموعه الشهيد الاول:«كان اسحاق يصلي في اليوم والليلة خمسمائة ركعة عن والده».

٣ ـ في عمدة الطالب: ١٨٩ : «كان داود رضيع الامام الصادق عليه السلام حبسه المنصور واراد قتله ففرّج الله تعالى عنه بالدعاء الذى علّمه الصادق لأمّه، و يعرف بدعاء ام داود في النصف من رجب».

ثم انتقل الى المشهد الغروي، فبقي فيها ثلاث سنين، ثم انتقل الى كربلاء، فبقي هناك ثلاث سنين، ثم انتقل الى الكاظمين فبقي فيها ثلاث سنين، و كان عازماً على مجاورة سامراء ايضاً ثلاث سنين، و كان سامرّاء يومئذ كصومعة في برية، ثم عاد الى بغداد سنة ٦٥٢ هـ باقتضاء المصالح في دولة المغول، و بقي فيها الى حين احتلال المغول بغداد، فشارك في أهوالها و شملته آلامها.

و يقول في ذلك في كشف المحجّة: «تّم احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ و بتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيويه، فسلّمنا اللّه جلّ جلاله من تلك الاهوال»[١].

كلّف السيّد في زمن المستنصر بقبول منصب الافتاء تارة و نقابة الطالبين تارة اخرى، حتى وصل الامر بأن عرض عليه الوزارة فرفضها، غير انه ولّى النقابة بالعراق من قبل هولاكو سنة ٦٦١ و ه جلس على مرتبة خضراء، و في ذلك يقول الشاعر علي بن حمزة مهنّئاً:

---

١ ـ كشف المحجّة: ١١٥، فرج المهموم: ١٤٧، الاقبال ٣: ٩٥.

فــهذا عــليّ نـجل مـوسى بـن جـعفر
شــبيه عـليّ نـجل مـوسى بـن جـعفر
فــــذاك بِــدَسْتٍ للامــامة أخــضر
و هـــــذا بِـــدَسْتٍ للـــنقابة أخــضر

لانّ المأمون العبّاسي لما عهد الى الرضا عليه السلام ألبسه لباس الخضرة و أجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة، و أمر الناس بلبس الخضرة.[1]

و استمرّت ولاية النقابة الى حين وفاته، و كانت مدّتها ثلاث سنين و أحد عشر شهراً.[2]

كانت بين السيد و بين مؤيد الدين القمّي وزير الناصر، ثم ابنه الظاهر، ثم المستنصر، مواصلة و صداقة متأكّدة، كما كانت صلة أكيدة بينه و بين الوزير ابن العلقمي و ابنه صاحب المخزن.

و لمّا فتح هولاكو بغداد في سنة ٦٥٦ هـ أمر أن يستفتي العلماء، ايّما أفضل: السلطان الكافر العادل او السلطان المسلم الجائر؟ فجمع العلماء بالمستنصرية لذلك، فلما

---

١ ـ الكنى والالقاب ١:٣٢٨.

٢ ـ البحار ١٠٧:٤٥.

وقفوا على المسألة أحجموا عن الجواب، و كان رضي الدين علي بن الطاووس حاضر المجلس، و كان مقدّماً محترماً، فلمّا رأى احجامهم تناول الورقة و كتب بخطّه: الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر، فوضع العلماء خطوطهم معتمدين عليه.[١]

اسرته، اخوته، خلفه الصالح:

الف ـ أبوه: هو السيد الشريف أبو ابراهيم موسى بن جعفر[٢] بن محمد بن أحمد بن محمد بن الطاووس، كان من الرواة المحدثين، كتب رواياته في أوراق و لم يرتبها، فجمعها ولده رضي الدين في أربع مجلدات و سمّاه: «فرحة الناظر وبهجة الخاطر ممّا رواه والدي موسى بن جعفر».

روى عنه ولده السيد علي، و روى عن جماعة، منهم: علي بن محمد المدائني و الحسين بن رطبة، توفّى في المائة السابعة، و دفن في الغريّ.[٣]

---

١ ـ الآداب السلطانيه: ١١.

٢ ـ هو صهر الشيخ الطوسي على بنته.

٣ ـ البحار ١٠٧: ٣٩.

ب ـ امّه: كانت أمّه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس[1]، فهو جدّه لامّه ـ كما صرّح به في تصانيفه ـ و كانت امّ والده سعدالدين بنت ابنة الشيخ الطوسي، و لذا يعبّر في تصانيفه كثيراً عن الشيخ الطوسي بالجدّ او جد والدي، و عن الشيخ أبي علي الحسن بن الشيخ الطوسي بالخال او خال والدي.

ج ـ اخوته:

١ ـ السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس، فقيه اهل البيت و شيخ الفقهاء و ملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة الى حدود الثمانين، التي منه: كتاب البشرى في الفقه في ستّ مجلّدات، شواهد القرآن، بناء المقالة العلوية.

هو من مشايخ العلامة الحلّي و ابن داود صاحب الرجال، قال عنه ابن داود في كتابه الرجال: «ربّاني و علّمني و أحسن اليّ»[2]، توفّى بعد أخيه السيد رضي الدين بتسع سنين، اى في سنة ٦٧٣ هـ.

---

١ ـ ماذكره الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين وتبعه في ذلك السيد الخونساري في الروضات من ان امّ السيد ابن طاووس هي بنت الشيخ الطوسي، فباطل من وجوه، راجع خاتمة المستدرك ٣:٤٧١.

٢ ـ رجال ابن داود:٤٦.

٢ ـ السيد شرف الدين محمد بن موسى بن طاووس، استشهد عند احتلال التتر بغداد سنة ٦٥٦ هـ.

٣ ـ السيد عزالدين الحسن بن موسى بن طاووس، توفّى سنة ٦٥٤ هـ.[١]

د ـ زوجته: هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصربن مهدي، تزوّجها بعد هجرته الى مشهد الكاظم عليه‌السلام.

هـ ـ اولاده:

١ ـ صفي الدين محمد بن علي بن طاووس، الملقّب بالمصطفى، ولد يوم الثلثاء المصادف ٩ محرّم سنة ٦٤٣ هـ في مدينة الحلّة، و قد كتب والده كشف المحجّة وصيّة اليه، ولّى النقابة بعد أبيه، توفّى سنة ٦٨٠ هـ دارجاً.

٢ ـ رضي الدين علي بن علي بن طاووس، ولد يوم الجمعة ٨ محرم سنة ٦٤٧ هـ، نسب اليه كتاب «زوائد الفوائد»، الذي هو في بيان اعمال السنة و الآداب المستحسنة، ولّى النقابة بعد أخيه و بقيت النقابة بعده في ولده.[٢]

---

١ ـ عمده الطالب: ١٩٠.

٢ ـ النقابة: هي تولية شئون العلويّين، تدبير امورهم والدفع عمّا ينالهم من العدوان، فتولاّها من هذا البيت السيد ابوعبدالله محمد الملقب بالطاووس، كان ←

٣ ـ شرف الاشراف: قال والدها عنها في سعد السعود: ابنتي الحافظة كتاب اللّٰه المجيد شرف الاشراف، حفظته وعمرها اثنا عشرة سنة.

٤ ـ فاطمة: قال والدها عنها فيها ايضاً: فيما نذكره من مصحف معظم تامّ أربعة أجزاء، وقفته على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة، حفظته و عمرها دون تسع سنين.

الثناء عليه:

قد أثنى عليه كل من تأخر عنه، و أطراه بالعلم والفضل والتقى و النسك و الكرامة:

← نقيباً بسورى ـ وهو من اعمال بابل بالقرب من الحلّة ـ كما تولاّها اخوه احمد في هذا البلد، وتولاّها ابن اخيه مجدالدين محمد بن عزالدين الحسن بن ابي‌ابراهيم موسي بن جعفر، فانه خرج الى السلطان هلاكو وصنّف له كتاب البشارة وسلّم الحلة والنبل ـ في قرب حلّه، حفره الحجاج الثقفي وهو يمتد من الفرات الكبير ـ والمشهدين من القتل والنهب وردّ اليه حكم النقابة بالبلاد الفراتيّه، و تولاّها ابن اخيه وهو غياث الدين عبدالكريم بن جمال الدين ابي‌الفضائل احمد بن ابي ابراهيم موسى بن جعفر، كما تولاّها ولده ابوالقاسم علي بن غياث الدين السيد عبدالكريم، وتولاّها ولده احمد و حفيده عبداللّٰه،وتولاها في نصيبين من اهل هذاالبيت ابويعلي محمد بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى،وكان اديباً شجاعاً كريماً فاضلاً ـ عمدة الطالب: ١٨٩ ـ ١٩١.

قال عنه المحدث النوري في خاتمة المستدرك: « السيد الاجل الاكمل الاسعد الاورع الازهد، صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبوالقاسم و أبوالحسن علي بن سعدالدين موسى بن جعفر، طاووس آل طاووس، الذي ما اتفقت كلمة الاصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره ـ ثم تبرّك بذكر بعض كراماته.»[١]

و قال ايضاً: «و كان رحمه الله من عظماء المعظمين لشعائر اللّه تعالى، لا يذكر في أحد من تصانيفه الاسم المبارك، الاّ و يعقّبه بقوله: جل جلاله.»[٢]

أثنى عليه الحر العاملي في أمل الامل بقوله:« حاله في العلم و الفضل و الزهد، و العبادة و الثقة و الفقه و الجلالة و الورع أشهر من أن يذكر، و كان ايضاً شاعراً أديباً، منشئاً بليغاً.»[٣]

قال التستري في المقابس:« السيد السند المعظم المعتمد، العالم العابد الزاهد، الطيّب الطاهر، مالك أزمّة

---

١ ـ خاتمة المستدرك ٣:٤٦٧.

٢ ـ خاتمة المستدرك٣:٤٦٩.

٣ ـ امل الامل ٢:٢٠٥.

المناقب و المفاخر، صاحب الدعوات و المقامات والمكاشفات و الكرامات، مظهر الفيض السنيّ و اللطف الخفيّ و الجليّ.»[١]

قال الماحوزي في البلغة:« صاحب الكرامات و المقامات، ليس في أصحابنا أعبد منه و أورع.»[٢]

قال المحدّث القمي عنه:«... رضي الدين أبي القاسم علي بن موسي بن جعفر بن طاووس الحسني الحسيني، السيد الاجل الاورع الازهد، قدوة العارفين...و كان رحمه الله مجمع الكمالات السّامية، حتى الشعر و الادب و الانشاء، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء.»[٣]

و قال ايضاً: «السيد رضي الدين أبوالقاسم الاجل الاورع الازهد الاسعد، قدوة العارفين و مصباح المتهجدين، صاحب الكرامات الباهرة و المناقب الفاخرة، طاووس آل طاووس السيد بن طاووس قدس اللّه سره و رفع في الملاء الاعلى ذكره.»[٤]

---

١ ـ المقابس:١٢.

٢ ـ منتهى المقال:٣٥٧.

٣ ـ الكنى والالقاب ١:٣٢٧.

مشايخه و المجيزين له:

١ ـ الشيخ أسعد بن عبدالقاهر بن أسعد الاصفهاني، صاحب كتاب رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش، أجازه في صفر سنة ٦٣٥ هـ.

٢ ـ بدر بن يعقوب المقري الاعجمي،المتوفّى سنة ٦٤٠هـ.

٣ ـ تاج الدين الحسن بن علي الدربي.

٤ ـ الشيخ الحسين بن أحمد السوراوي، قال في الفلاح: اجازني في جمادي الاخرة سنة ٦٠٩ هـ.

٥ ـ كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبداللّٰه الحسيني، قرء عليه السيد في يوم السبت السادس عشر من جمادي الثانية سنة ٦٢٠ هـ.

٦ ـ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلي، قرء عليه التبصرة و بعض المنهاج.

٧ ـ أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الحناط ـ كما في بعض الكتب، نسبته الى بيع الحنطة ـ أو الخياط ـ كما في بعض، نسبته الى عمل الخياطة ـ أو الحافظ ـ كما في بعض آخر، صرح السيّد في كتبه بأنه اجازه سنة ٦٠٩ هـ.

٨ ـ شمس الدين فخار بن معد الموسوي.

٩ ـ نجيب الدين محمد السوراوي ـ كما في بعض الاجازات، لكن في الرياض : الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى السوراوي.

١٠ ـ أبو حامد محيي الدين محمد بن عبداللّه بن زهرة الحسيني الحلبي.

١١ ـ أبو عبداللّه محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النّجار البغدادي، المتوفّى سنة ٦٤٣ هـ صاحب كتاب «ذيل تاريخ بغداد».

١٢ ـ صفي الدين محمد بن معد الموسوي.

١٣ ـ الشيخ نجيب الدين محمد بن نما.

١٤ ـ الشريف موسى بن جعفر بن جعفر بن محمد بن أحمد بن الطاووس ـ والده.

تلاميذه والرواة عنه:

١ ـ ابراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني، اجاز له في سنة وفاته جمادي الاخرة سنة ٦٦٤ هـ.

٢ ـ السيد أحمد بن محمد العلوي.

٣ ـ جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني، اجاز له في سنة وفاته.

۴ ـ الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي.

۵ ـ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، العلامة.

۶ ـ السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس.

٧ ـ السيد علي بن علي بن طاووس ابن المؤلف، صاحب كتاب زوائد الفوائد.

٨ ـ علي بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني، اجاز له في سنة وفاته.

٩ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسّيني.

١٠ ـ الشيخ محمد بن بشير.

١١ ـ السيد محمد بن علي بن طاووس، ابن المؤلف.

١٢ ـ السيد نجم الدين محمد بن الموسوي.

١٣ ـ الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي.

١۴ ـ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر ـ والد العلامة.

آثاره الثمينة و تصانيفه القيّمة:

١ ـ الابانة في معرفة اسماء كتب الخزانة .

٢ ـ الاجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّني من الاجازات.

٣ـ أسرار الصلاة .

٤ـ الاسرار المودعة في ساعات الليل و النهار .

٥ـ الاصطفاء في تاريخ الملوك و الخلفاء.

٦ـ اغاثة الداعي و اعانة السّاعي.

٧ـ الاقبال بالاعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة.

٨ـ الامان من أخطار الاسفار و الازمان.

٩ـ الانوار الباهرة.

١٠ـ البهجة لثمرة المهجة.

١١ـ التحصيل من التذييل .

١٢ـ التحصين في أسرار مازاد على كتاب اليقين.

١٣ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم .

١٤ـ التعريف للمولد الشريف.

١٥ـ التمام لمهام شهر الصيام .

١٦ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.

١٧ـ جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع.

١٨ـ الدروع الواقية من الاخطار، فيما يعمل مثلها كل شهر على التكرار.

١٩ـ ربيع الالباب في معاني مهمات و مرادات .

٢٠ـ روح الاسرار وروح الاسمار، الّفه بالتماس محمد بن عبداللّٰه بن علي بن زهرة.

٢١ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمد بن عبدالله بن سليمان.

٢٢ ـ زهرة الربيع في ادعية الاسابيع.

٢٣ ـ السعادات بالعبادات .

٢٤ ـ سعد السعود.

٢٥ ـ شفاء العقول من داء الفضول .

٢٦ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

٢٧ ـ الطرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء وعترته الاطائب .

٢٨ ـ غياث سلطان الوري لسكان الثري.

٢٩ ـ فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين ربّ الارباب.

٣٠ ـ فتح الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

٣١ ـ فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم.

٣٢ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر.

٣٣ ـ فلاح السائل و نجاح المسائل .

٣٤ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

٣٥ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة.

٣٦ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة.

٣٧ ـ اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف (جعله في ضمن كتاب الاقبال).

٣٨ـ اللهوف على قتلى الطفوف.

٣٩ـ المجتنى من الدعاء المجتبى.

٤٠ـ محاسبة النفس، و هو الكتاب الذي بين يديك .

٤١ـ مسالك المحتاج الى مناسك الحاج.

٤٢ـ مصباح الزائر و جناح المسافر.

٤٣ـ مضمار السبق في ميدان الصدق.

٤٤ـ الملاحم و الفتن في ظهور الغائب المنتظر.

٤٥ـ المنتقي في العوذ و الرقى .

٤٦ـ مهج الدعوات و منهج العنايات.

٤٧ـ المواسعة والمضايقة.

٤٨ـ اليقين باختصاص مولانا اميرالمؤمنين علي عليه‌السلام بامرءة المؤمنين.

وفاته و مدفنه الشريف:

توفّى رضوان اللّه عليه في بغداد بكرة يوم الاثنين، خامس شهر ذي القعدة من سنة ٦٦٤ هـ.

أما مدفنه الشريف، فقد اختلف فيه الاقوال:

قال الشيخ يوسف البحراني: «قبره غير معروف الآن.»[١]

ذكر المحدث النوري: «ان في الحلّة في خارج المدينة قبّة عالية فيبستان نسب اليه و يزار قبره و يتبرّك به، و لا يخفى بُعده لوكان الوفاة ببغداد ـ والله العالم.»[٢]

قال السيد الكاظمي في خاتمة كتابه: تحية اهل القبور بما هو مأثور: «والذي يعرف بالحلّه بقبر السيد علي بن طاووس في البستان هو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي المذكور، فانه يشترك معه في الاسم و اللقب.»[٣]

يدفع هذه الشكوك ما ذكره السيد في فلاح السائل من اختياره لقبره في جوار مرقد اميرالمؤمنين عليه السلام تحت قدمي والديه.

قال قدس سره : «و قد كنت مضيت بنفسي و اشرت الى من حفرلي قبراً كما اخترته في جوار جدّي و مولاى علي بن أبي طالب عليه السلام متضيّفاً ومستجيراً و وافداً وسائلاً وآملاً، متوسّلاً بكلّ ما يتوسّل به احد من الخلائق اليه، و جعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله عليهما، لانّه وجدت الله

١ ـ لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

٢ ـ خاتمة مستدرك الوسائل ٣: ٤٧٢.

٣ ـ هامش لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

جل جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما، و يوصيني بالاحسان اليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما.»[١]

مضافاً الى ما ذكره ابن‌الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة. قال: «و فيها ـ اى في سنة ٦٦٤ هـ ـ توفى السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس، و حمل الى مشهد جده علي ابن أبي طالب عليه السلام، قيل: كان عمره نحو ثلاث و سبعين سنة.»[٢]

ما ذكره هو الصحيح و مقدم على أقوال الآخرين لمعاصرته لتلك الفترة، و لهذا هو أفضل من أرّخ حوادث القرن السابع الهجري.

و بالجملة: هو الحسني نسباً، و المدني اصلاً، و الحلي مولداً و منشأ، و البغدادي مقاماً، و الغروي جواراً و مدفناً.

كيفية التحقيق و التعليق:

١ ـ اعتمدت في تصحيح الكتاب على هذه النسخ:

---

١ ـ فلاح السائل:٧٣.

٢ ـ الحوادث الجامعة:٣٥٦.

الف ـ النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الامام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة ، المرقمة :«٦٥١١» ، كتب النسخة محمد مهدي ابن حاجي محمود ، في يوم الجمعة العشرين من ذي الحجة سنة ١١١٠ هـ و قد رمزت لهذه النسخة بـ«ت »

ب ـ النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة آية اللّه المرعشي العامة في مدينة قم، المرقمة «٤٤٢»، كتبت النسخة بخطّ عبدالزراق بن عبدالفتاح الهروي في تاريخ حادي عشر من شهر محرم الحرام سنة ٩٥٦ هـ و قد رمزت لهذه النسخة بـ«ع»

ج ـ النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الملك في طهران ، المرقمة : «١٩٢٠» ،كتبت النسخة عن مجموع المبرور المغفور ملا حسن علي ولد ملا عبدالله الشوشتري، في غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٠٨٠ هـ في اصبهان ، و قد رمزت لهذه النسخة بـ«م ».

د ـ النسخة المطبوعة ، كتبت النسخه بخط الحسن الهريسي سنة ١٣٩٠ هـ و قد رمزت لهذه النسخة بـ«ط» .

٣ـ اعتمدت على التلفيق بين نسخ الكتاب و ما نقل منه في

البحار، لاثبات نص صحيح أقرب ما يكون لما تركه المؤلف، لوجود السقط و التحريف في النسخ .

٤ ـ استقصيت كل ما نقله العلامة المجلسي في البحار، مع ذكر مظانها في الهامش.

١٧ بهمن ١٣٧٣

جواد القيومي الاصفهاني



فصول
مما يحتاج اليه المكلف للاحتياط والاستظهار وفيه
يتضمن وقت ارتفاع الملكين بالاعمال ومكانهما من الانسان
ذكر تفصيل هذه الابواب بحسب ما نرجوه من الثواب
الباب الاول فيما نذكره من الآيات التي تقتضي
ذكر الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام قال الله عز وجل
جلاله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقال جل جلاله في كتابه المجيد ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال جل جلاله لقوم يعقلون انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون فوجب الاهتمام بالتحفظ من الآثام والاجرام
وتطهير الصحايف التي تقتضي على الملائكة الكرام الباب
الثاني فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة
في الليل والنهار للسلامة من الآصار روينا في الحديث النبوي
المشهور حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان
توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر وقيل ورويناه من كتاب
محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الايمان والكفر باسناده الى ابي
الحسن الماضي عليه السلام قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان
عمل حسنا ازداد الله وان عمل سيئا استغفر الله وتاب اليه

الصفحة الثانية من النسخة الخطية

بوجهه سل حاجتك فصل فيما نذكره من الروايات في سجود النبي ص عند
انتباهه من منامه فذكرنا ذلك اليوم مجملا ونذكره الآن مفصلا
فاقول رويت باسنادي الى جعفر ع انه قال ما استيقظ النبي ص من نوم
قط الا خر لله ساجدا فصل ورويت ايضا من تاريخ نيسابور للحاكم
باسناده في توجيه محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن مهدي العامري
قال ان النبي ص ما قام من النوم الا خر لله ساجدا شكرا لله عز وجل
فصل فيما نذكره من سبب ما ذكرناه في هذا الكتاب من تكرار يا الله
عشر مرات رويناه من كتاب المشيخة تأليف الحسن بن محبوب قال اشتكى
بعض اصحاب ابي جعفر ع فقال له قل يا الله يا الله عشر مرات متتابعات
فانه لم يقلها مؤمن الا قال له ربه لبيك عبدي سل حاجتك فصل
ورويت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد ره على ورقة تعلق
فيها من كتاب البزنطي يقول في اواخر التعليقة ومن كتاب الدعاء
المستجاب ولا اعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطي ام لا لاني لم اجد
هذا الباب فيما اخترته من كتاب البزنطي وهذا لفظ ما وجدت
حفص الاعور عن ابي عبد الله ع قال اشتكى ابو عبد الله ع الى ابي
جعفر الباقر ابوه ع فقال قل عشر مرات يا الله يا الله فانه لم يقلها عبد
الا قال له ربه لبيك اقول انا ويمكن ان يكون قد قال ابو جعفر ع لبعض

الصفحة الاخيرة من النسخة الخطية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يقول علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن طاووس العلوي الفاطمي:

أحمد اللّه الذي ابتدأني بالوجود[1] و الوعود، و ربّاني في ظهور الاباء و الجدود، و بطون الامّهات و الجدّات، و ألهمني التشريف بمعرفته، و ارتضاني لعبادته، و دلّني على طريق السلامة من الندامة، و الاستظهار ليوم القيامة، و الظفر بالكرامة في دار المقامة، و عرّفني أنّ معي ملائكة حافظين، و أمرني بالمحاسبة و الاحتياط ليوم الدين.

---

١ ـ في «ع» و «م»: بالجود.

أشهد أن لا اله الا هو ، شهادة صدرت عمّا شرّفني به من اليقين، و عرّفني من الاسرار عن السلف الطاهرين.

و أشهد أن جدي محمداً سيد المرسلين و خاتم النبيين ، شهد له بذلك رسله جلّ جلاله ،مالك الاولين و الاخرين، بما كمّل في ذاته و صفاته و معجزاته ، و آياته الباهرة في حياته و بعد وفاته ،كشف على لسانه و قراءته من دلالته و هدايته و اسراره و غاياته[1] .

و أشهد أنه جعل لامّته حافظين لاسراره ، مهتدين بأنواره من أصله و نجاده[2] ، اتماماً لحجته ، و دلالة على محجّته ، و قطعاً للاعذار في مخالفته ، يحتجّ جلّ جلاله به و بهم يوم حسابه و مسائلته ، لاجل ما علم جلّ جلاله من اختلاف خليقته و منازعتهم في شريعته .

و بعد، فاني لمّا رأيت الايات و الروايات شاهدة بما يقتضي محاسبة الانسان لنفسه ، و استظهاره لتفريطه[3] في يومه و أمسه ، و صنّفت في جملة التصانيف أبواباً بحسب ما دلّني عليه جواد المالك اللطيف .

---

١ ـ في «ت »:عناياته .

٢ ـ انجد الرجل :قرب من اهله .

٣ ـ في «م »:في تلافي تفريطه في يومه.

و قد رأيت باللّه جلّ جلاله أن تلك المصنّفات ربما لاتحصل عند من يحتاج الى المحاسبات ، و ان ذريتي قد جعلهم اللّه جل جلاله رعيتي، و يلزمني هدايتهم بما تفضل اللّه جل جلاله من هدايتي .

فاقتصرت على تصنيف كتاب لطيف ، لتعريف المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام و تطهير الصحائف من الاثام ، و جعلته عدّة أبواب ، بحسب ما هداني اليه واهب الالباب و فاتح طريق الحساب :

الباب الاول : فيما نذكره من الايات الّتي تقتضي ذكرها الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام .

الباب الثاني : فيما نذكره من الروايات الّتي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل و النهار للسلامة من الاصار[١] .

الباب الثالث : فيما نذكره من الايام مسمّيات تحتاج الى الاستظهار في المحاسبات و المراقبات .

الباب الرابع : في اوقات و جهات معظّمات نذكرها مجملات، تقتضي زيادة التحفظ من السيئات .

---

١ ـ في «ط» و«م »:الاخطار.

الباب الخامس : فيما نذكره في فضل المحاسبة على سبيل الاختصار، مما يحتاج اليه المكلف للاحتياط والاستظهار ، و فيه فصول تتضمن وقت ارتفاع الملكين بالاعمال و مكانهما من الانسان .

ذكر تفصيل هذه الابواب ، بحسب ما نرجوه من الصواب :

الباب الاوّل
فيما نذكره من الايات الّتي تقتضي ذكرها الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام

قال اللّه جل جلاله :« وَ اِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ ● كِراماً كاتِبِينَ ● يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ »[١].

و قال جلّ جلاله في كتابه المجيد: «ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ اِلاّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ »[٢].

و قال جلّ جلاله لقوم يعقلون :« اِنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »[٣].

فوجب الاهتمام بالتّحفظ من الاثام و الاجرام، و تطهير الصحائف الّتي تعرض على يد الملائكة الكرام .

---

١ ـ الانفطار: ١٠ ـ ١٣.

٢ ـ ق :١٨.

٣ ـ الجاثية : ٢٩.

الباب الثاني
فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل و النهار للسلامة من الاصار [١]

روينا في الحديث النبوي المشهور : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و زنوها [٢] قبل أن توزنوا، و تجهّزوا للعرض الاكبر [٣].

فصل : و رويت من كتاب محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الايمان و الكفر، باسناده الى أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال : ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فان عمل حسناً زاده اللّه [٤] ، و ان عمل سيئاً استغفر اللّه (منه) [٥] و تاب اليه [٦] .

---

١ ـ في «م » و «ط »: الاخطار.

٢ ـ في «ط»: زنوا.

٣ ـ عنه البحار ٧٠:٧٣، وسائل الشيعة ١٦:٩٩.

٤ ـ في الكافي :استزاد الله .

٥ ـ من الكافي .

٦ ـ عنه البحار ٧٠:٧٢، رواه في الكافي ٢:٤٥٣،الاختصاص :٢٤٣ ،

فصل : و روى يحيى بن الحسن بن هارون الحسيني في كتاب أماليه باسناده الى الحسن بن علي عليهما السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : لا يكون العبد مؤمناً حتّى يحاسب نفسه، أشدّ من محاسبة الشريك شريكه، و السيد عبده - و ذكر تمام الحديث[١].

فصل : و رويت باسنادي الى محمد بن علي بن محبوب من كتابه ،باسناده الى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم الاّ قال ذلك اليوم : يا ابن آدم ! أنا يوم جديد، و أنا عليك شهيد، فافعل بي خيراً و اعمل فيّ خيراً، أشهد لك يوم القيامه ، فانّك لن تراني بعدها أبداً[٢].

فصل : و رأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعي من اصول الشيعة ، فيما رواه عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه عليهما السلام قال : ان الليل اذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق الاّ الثقلين: يا ابن آدم ! اني خلق جديد ، اني على ما فيّ شهيد ، فخذ مني ، فاني لو طلعت الشمس لم أرجع الى

← الزهد :٧٦، عنهم الوسائل ١٦: ٩٥.

١ ـ عنه الوسائل ١٦: ٩٩ ، رواه في البحار ٧٠: ٧٢ ،عن فلاح السائل .

٢ ـ عنه البحار ٧: ٣٢٥ ، الوسائل ١٦: ٩٩.

الدنيا ، ثمّ لم تزدد فيّ من حسنة ، و لم تستعتب فيّ من سيئة ، و كذلك يقول النهار اذا أدبر الليل [١] .

فصل : و رويت باسنادي من كتاب أمالي الشيخ المفيد قدس اللّه روحه باسناده الى مولانا علي بن الحسين عليهما السلام قال : ان الملك الموكل بالعبد يكتب في صحيفته أعماله ، فاملوا فى أولها خيراً و فى آخرها خيراً [٢]، يغفر لكم ما بين ذلك [٣] .

فصل : و رويت من كتاب فضل الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار باسناده الى الصادق عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب: استغفر اللّه [٤] .

فصل : و رويت في حديث آخر من كتاب الكليني، باسناده الى أبي عبداللّه عليه السلام قال :ان النهار اذا جاء قال: يابن آدم ! اعمل في يومك هذا خيراً ، اشهد لك به عند ربك يوم

---

١ ـ عنه البحار ٧:٣٢٥، الوسائل ١٦:٩٩.

٢ ـ في «ط» و «ت »:صحيفة اعماله ،فاعملوا اولها خيراً و آخرها خيراً.

٣ ـ عنه البحار ٥:٣٢٨ ،الوسائل ١٦:١٠٠ ، رواه المفيد في اماليه :٢ .

٤ ـ عنه البحار ٥:٣٢٩، الوسائل ١٦:٦٩، رواه الصدوق في ثواب الاعمال :١٩٧.

القيامة ، فاني لم آتك فيما مضى و لاآتيك فيما بقي ، و اذا جاء الليل قال مثل ذلك[1] .

فصل : و رويت حديث مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن مولانا امير المؤمنين عليهما السلام قال : لا تقطعوا انهاركم بكذا و كذا و فعلنا كذا و كذا ، فان معكم حفظة يحصون عليكم و علينا[2] .

فصل : و رأيت في كتاب الكليني باسناده الى أبي النعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :يا اباالنعمان ! لا يغرنك الناس من نفسك ، فان الامر يصل اليك دونهم ، و لاتقطع نهارك بكذا و كذا ، فان معك من يحفظ عليك عملك سيئاً أو حسناً ، فاني لاارى شيئاً أسرع دركاً و لا أسرع طلباً من حسنة محدثة لذنب قديم[3] .

---

١ ـ عنه البحار ٧: ٣٢٥، رواه فى الكافي ٢: ٤٥٥ .

٢ ـ عنه البحار ٥: ٣٢٩.

٣ ـ رواه الكلينى في الكافي ٢: ٤٥٤ مع اختلاف .

الباب الثالث
فيما نذكره من الايام مسميات تحتاج الى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات

اعلم اني رأيت و رويت في روايات متّفقات عن الثقات، أن يوم الاثنين و يوم الخميس تعرض فيهما الاعمال على اللّه جلّ جلاله، و روى عن اهل البيت عليهم السلام ان في يوم الاثنين و الخميس تعرض الاعمال على اللّه جل جلاله و على رسوله صلى الله عليه وآله و على الائمة عليهم السلام .

فمن ذلك ما ذكره جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب التبيان في تفسير هذه الاية :« وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ »[1]، فقال ما هذا لفظه : و روى في الخبر أن الاعمال تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل اثنين و خميس فيعلمها، و كذلك تعرض على الائمة عليهم السلام فيعرفوها، و هم المعنيّون بقوله :« وَ الْمُؤْمِنُونَ »[2].

---

١ ـ التوبة :١٠٥.

٢ ـ عنه البحار ٥: ٣٢٩.

و من ذلك ما رواه الفضل بن الحسن الطبرسي رضي الله عنه في كتاب تفسير القرآن ، في تفسير هده الاية ، قال ما هذا لفظه : و روى اصحابنا ان الاعمال الامة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل اثنين و خميس فيعرفها ، و كذلك تعرض على الائمة عليهم السلام فيعرفوها، و هم المعنيّون بقوله :« وَ الْمُؤْمِنُونَ»[١] .

و من ذلك ما رواه أبو العباس بن عقدة في كتاب تفسير القرآن ، في تفسير هذه الاية:« وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ »

و رواه عبد اللّه بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل، نقل كل منهما باسناده الى يعقوب بن شعيب ، قال : سألت اباعبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عز و جل :« وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ »، قال عليه السلام : هم الائمة [٢].

و من ذلك ما رواه أبو العباس بن عقدة في كتابه المذكور، باسناده الى بريد بن معاوية العجلي ، قال : سألت اباعبداللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالي :« وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ »، فقال عليه السلام : ايانا عنى [٣].

---

١ ـ مجمع البيان ٥:٦٩.

٢ ـ عنه البحار ٢٣: ٣٥٣،رواه ايضاً الكليني في الكافي ١:٢١٩ عن يعقوب بن شعيب ، عنه البرهان ٢:١٥٧، تأويل الايات ١:٢٠٧، الوسائل ١٦:١٠٧.

٣ ـ عنه البحار ٢٣: ٣٥٣.

أقول : و روى هذين الحديثين ايضاً محمد بن العباس ابن مروان في كتابه الذي صنفه فيما نزل من القرآن في النبي والائمة عليهم السلام .

و من ذلك ما رواه محمد بن العباس بن مروان المذكور، باسناده من طريق الجمهور، ليكون ابلغ في الحجة للاتفاق عليه، الى أبي سعيد الخدري :

ان عماراً قال لرسول اللّه صلى الله عليه وآله :وددت أنك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : يا عمار! حياتي خير لكم و وفاتي ليس بشر لكم ، اما في حياتي فتحدثون و استغفراللّه لكم ، و أما بعد وفاتي فاتقوا اللّه و أحسنوا الصلاة عليّ و على أهل بيتي ، فانكم تعرضون عليّ بأسمائكم و أسماء آبائكم ، فان يكن خيراً حمدت اللّه ، و ان يكن سوى ذلك استغفر اللّه لذنوبكم .

فقال المنافقون و الشكاك و الذين في قلوبهم مرض : يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال و أسماء آبائهم و انسابهم الى قبائلهم ، ان هذا لهو الافك ، فأنزل اللّه جل جلاله :« وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ »، فقيل له : و من المؤمنون ؟ فقال :عامة و خاصة ، أما الذين قال اللّه عز وجل :« وَ الْمُؤْمِنُونَ »، فهم آل

محمد صلى الله عليه وآله و الائمة عليهم السلام ، ثم قال :«وَ سَتُرَدُّونَ اِلـى عـٰالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمٰا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »، من طاعة و معصية [١] .

يقول علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس قدس اللّه روحه و نوّر ضريحه : و روى محمد بن العباس بن مروان اخبار جماعة في ذلك .

و من ذلك ايضاً ما رويته ايضاً من طريق الجمهور و من صحيح مسلم في النصف الثاني منه في عدة احاديث يتضمن تفضيل يوم الاثنين و الخميس ، و قال في بعضها : قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : تعرض اعمال امتي في كل جمعة مرتين :يوم الاثنين و الخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبد بينه و بين اخيه شحناء فيقول : اتركوا و ارجعوا هذين حتّى يفيأ.

و من ذلك ما ذكره محمد بن عمران المرزباني في الجزء السابع من كتاب الازمنة ، عند ذكره يوم الاثنين و الخميس باسناده قال : كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يصوم الاثنين و الخميس ، فقيل له : لم ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ان الاعمال ترفع في كل اثنين و خميس ، فاحبّ ان ترفع عملي و انا صائم [٢] .

---

١ ـ عنه البحار ٢٣: ٣٥٣، ذكر صدره الشيخ في اماليه ٢:٢٢،و الصدوق في معانى الاخبار :٤١٠.

٢ ـ عنه البحار ٥:٣٢٩، ٥٩: ٤٩.

و من ذلك باسناده عن أبي ايوب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من يوم اثنين و لا خميس الا ترفع فيهما الاعمال، الا عمل المقادير [١] .

و روى ايضاً حديثين آخرين في عرض الاعمال يوم الاثنين و الخميس .

و ذلك كله يدل على تحقيق ما رويناه و ذكرناه ، فينبغي ان يكون الانسان في يوم الاثنين و الخميس متحفظاً بكل طريق في طلب التوفيق .

و اياه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة ، بل يكون مجتهداً في السلامة من الاضاعة بغاية الامكان ، فانّ العقل و النقل يقضيان أن وقت عرض أعمال العبد على السلطان أن يكون مستعداً ومتحفظاً، بخلاف غيره من الازمان .

فصل : و ان أراد أن يقول أول نهار الاثنين و أول نهار الخميس :

---

١ ـ عنه البحار ٥: ٥٢٩، ٥٩: ٤٩.

أقول : في البحار :«كأن المراد بعمل المقادير الاعمال التي لا اختيار للعبد فيها ، فانها ليست محلا للتكليف» .

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذا يَوْمٌ وَجَدْنَا الْاَخْبارَ النَّبَوِيَّةَ وَ الْآثارَ الْاَحْمَدِيَّةَ ، تَضَمَّنَتْ[١] اَنَّ الْاَعْمالَ تُعْرَضُ فِيهِ عَلَيْكَ وَ عَلٰي مَنْ يَعِزُّ عَلَيْكَ.

وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ وَ نَتَوَسَّلُ اِلَيْكَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ لَها قَبُولٌ لَدَيْكَ ، اَنْ تُوَفِّقَنا فِيهِ لِما تُرِيدُ مِنّا وَ لِما تَرْضيٰ عَنّا ، وَ تَجْعَلَ حَرَكاتِنا وَ سَكَناتِنا صادِرَةً عَنْ اِلْهامِكَ لَنا ، ما فِيهِ زِيادَةُ[٢] السَّعاداتِ بِالْعِباداتِ ، وَ تَصُونَنا عَنْ مَواقِفِ النِّداماتِ وَ الْجِناياتِ[٣].

وَ اَنْ تَتَقَدَّمَ اِلَى الْمَلَكَيْنِ الْحافِظَيْنِ، اَلاّ يَكْتُبا عَلَيْنا فِيهِ اِلاّ ما يُقَرِّبُنا اِلَيْكَ وَ يَزِيدُنا اِقْبالاً مِنْكَ عَلَيْنا وَ اِقبالاً مِنّا عَلَيْكَ ، وَ اَنْ تَتَجاوَزَ عَمّا يَقْتَضِي مُعاتَبَةً مِنّا اَوْ مُجانِبَةً، اَوْ مُغابِنَةً اَوْ اِخْجالاً[٤] اَوْ نُقْصاناً ، اَوْ هَواناً اَوْ اِمْتِحاناً .

وَ اَنْ تُهِينَنا ما بَيْنَنا وَ بَيْنَكَ ، وَ تَعْفُوَ عَمّا قَصُرْنا فِيهِ مِنَ الْاِسْتِدْراكَ ، وَ لا تَفْضَحْنا بَيْنَ الرَّوْحانِيِّينَ مِنَ الْمَلائِكَةِ وَ اَرْواحِ

---

١ ـ فی «ع »:متضمنة .

٢ ـ في «م » و «ط »:زيادات .

٣ ـ في «ت » و «ط »:الخيانات .

٤ ـ فی «ع » و «م »:معاقبة او خجالة .

الْمُؤْمِنِينَ[١] وَ عِنْدَ سَيِّدِنا خاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ، وَ اَنْ تُدْخِلَنا فِي حِماهُ وَ حِما عِتْرَتِهِ الطّاهِرِينَ ، وَ حِمَا الرَّحْمَةِ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِها عَلَيْنا بِالْاِنْشاءِ وَ الْبَقاءِ[٢] ، مَعَ الْعِلْمِ بِما يَصْدُرُ عَنّا، مِنْ سُوءِ الْآراءِ وَ غَلَطِ الْاَهْواءِ.

وَ لا تَخْجَلْ رَسُولَكَ مُحَمَّداً الْعَزِيزَ عَلَيْكَ وَ عِتْرَتَهُ الْمُعَظَّمِينَ لَدَيْكَ ، اِنَّ عِتْرَتَهُمْ وَ رَعِيَّتَهُمْ لا تَضِيقُ عَلَيْهِمْ سَعَةُ رَحْمَتِكَ ، وَ اَنْ تَسْتُرَ عَلى مُخالَفَتِكَ وَ عَدَمَ طاعَتِكَ ، بِرَحْمَتِكَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

فصل : فيما رويناه في فضل الصلاة على محمد و آله عليهم‌السلام بعد العصر من يوم الخميس :

روينا ذلك في كتاب التذييل لمحمد بن النجار ، و ذكرناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل، في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد العطار ، باسناده الى جعفر بن محمد عليه‌السلام قال : اذا كان يوم الخميس عند العصر أهبط اللّه عز وجل ملائكة من السماء الى الارض ، معها صحائف من فضة ، بأيديهم أقلام من ذهب ، تكتب الصلاة على محمد

---

١ ـ في «ع » و «م » :النبيين .

٢ ـ في «ت »:بالانشاء و النعماء.

و آله عليهم السلام الى[١] غروب الشمس[٢].

فصل: فيما يستحبّ فعله أواخر نهار الخميس ايضاً، ذكرنا ذلك في كتاب جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع[٣]، و نذكره في هذا المكان، لئلا يحتاج من يعمل به الى ذلك الكتاب، أو يتعذر عليه سبيل الامكان، فنقول:

روي أنه يستحب أن يستغفر اللّه بهذا الاستغفار آخر كل خميس، يقول:

اَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الَّذِي لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ اَتُوبُ اِلَيْهِ، تَوْبَةَ عَبْدٍ خٰاشِعٍ خٰاضِعٍ مِسْكِينٍ، مُسْتَكِينٍ مُسْتَجِيرٍ، لاٰ يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفاً وَ لاٰ عَدْلاً وَ لاٰ نَفْعاً وَ لاٰ ضَرّاً، وَ لاٰ حَيٰاةً وَ لاٰ مَوْتاً، وَ لاٰ نُشُوراً، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّٰاهِرِينَ الْاَبْرٰارِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

و يستحبّ أن يدعو أواخر نهارالخميس، فيقول:

---

١ ـ في «ع» و «م»: عند.

٢ ـ عنه البحار ٥: ٣٢٩، ٨٩: ٣٦١.

٣ ـ جمال الاسبوع: ١٢١.

اَللّٰهُمَّ يٰا خٰالِقَ قُبُورِ النَّبِيّينَ ، وَ مَوْضِعَ قُلُوبِ الْعٰارِفِينَ[١] ، وَ دَيّٰانَ حَقٰائِقِ يَوْمِ الدّينِ ، الْمٰالِكَ لِحُكْمِ الْاَوَّلينَ وَ الْاٰخِرينَ وَ الْمُسَبِّحينَ[٢] ، الْعٰالِمَ بِكُلِّ تَكْوينٍ .

اَشْهَدُ بِعِزَّتِكَ فِي الْاَرْضِ وَ السَّمٰاءِ، وَ حِجٰابِكَ الْمَنيعِ[٣] عَلٰى اَهْلِ الطُّغْيٰانِ ، يٰا خٰالِقَ رُوحي وَ مُقَدِّرَ قُوتي ، وَ الْعٰالِمَ بِسِرّي وَ جَهْري ، لَكَ سُجُودي وَ عُبُودي[٤] ، وَ لِعَدُوِّكَ عَنُودي، يٰا مَعْبُودي.

اَشْهَدُ اَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ وَحْدَكَ لاٰ شريك لَكَ . عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ اِلَيْكَ اُنيبُ ، حَسْبِيَ اللّٰهُ[٥] وَ نِعْمَ الْوَكيلُ .

فصل :في أن آخر خميس من كل شهر يرفع أعمال الشهر فيه :

---

١ ـ في « ت »: موزع قبور (قلوب خ ل) ،و في جمال الاسبوع : يا خالق نور النبيين و موزع قبور العالمين ،و في البحار : مرزغ قبور العالمين .

أقول : الرزغ : الماء و الوحل ، و في البحار : لعل المقصود أمطار سحائب الرحمة و المغفرة.

٢ ـ في « ت »:المسبحين رب العالمين .

٣ ـ حجابك المنيع :اى الذي سترت به عيوبهم و خطاياهم ، او حجبتهم من شر اعاديهم مع طغيانهم ـ من البحار .

٤ ـ في «ع »:عبوديتي .

٥ ـ في «ع »:و انت حسبي .

فمن ذلك ما رويناه من كتاب العلل تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه رضوان اللّه عليه، باسناده الى عنبسة بن بجاد العابد قال: سمعت ابا عبداللّه عليه السلام يقول: آخر كل خميس في الشهر ترفع فيه الاعمال[1].

فصل: و رويت باسنادي من كتاب العلل للقزويني باسناده الى عبدالصمد بن عبدالملك قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر[2].

فصل: و رويت باسنادي الى جدي أبي جعفر الطوسي قدس اللّه روحه باسناده الى عنبسة بن بجاد العابد ايضاً قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر[3].

أقول أنا: فأى عذر للانسان المعدود من أهل الايمان في اهمال الاستظهار لاجل عرض أعماله قبل حسابه و سؤاله.

---

١ ـ عنه البحار ٥:٣٢٩، ٥٩:٤٩،رواه الصدوق في العلل :٢٧٢،عيون الاخبار٢:١١٨.

٢ ـ عنه البحار ٥:٣٢٩.

٣ ـ عنه البحار ٥:٣٢٩، ٥٩:٤٩.

الباب الرابع
في اوقات وجهات معظمات نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفظ من السيئات

اعلم ان الاوقات المعظمات ورد بعض تعظيمها في الايات و بعضها في الروايات ، مثل شهر رمضان و الاشهر الحرم و الايام المعلومات و غيرها من الاوقات المحترمات .

و أما الجهات المكرمات مثل المسجدالحرام و الكعبة و مسجد النبي صلى الله عليه وآله و بيت المقدس و المشاهد المشرفة و المساجد المباركات ، و كل موضع اتي بتعظيمه قرآن او روايات ، فانه ينبغي تعظيمه بحسب الاوامر الشرعية أن يكون الانسان متحفظاً فيها من السيئات ، بخلاف ما لا يجري مجراها من الاوقات و الجهات ،تعظيماً لما امر اللّه جل جلاله بتعظيمه و امتثالا لاوامر رسول اللّه صلى الله عليه وآله في تكريمه .

الباب الخامس
فيما نذكره في فضل المحاسبة على سبيل الاختصار مما يحتاج اليه المكلف للاحتياط و الاستظهار

و فيه عدة فصول

فصل في المحاسبة أواخر النهار :

رويت من كتاب الكليني باسناده عن شهاب بن عبد ربه، قال : سمعت ابا عبداللّه عليه السلام يقول : اذا غربت الشمس فاذكر اللّه عز و جل، و ان كنت مع قوم يشغلونك فقم و ادع[1] .

أقول انا: فاذا أراد ذلك فيقول :

سَلامُ اللّهِ جَلَّ جَلالُهُ وَ سَلامُ خاصَّتِهِ وَ سَلامي عَلَيْكُما اَيُّهَا الْمَلَكانِ الْحافِظانِ ، اَسْتَوْدِعُكُمَا اللّهَ جَلَّ جَلالُهُ وَ اَقْرَءُ عَلَيْكُما

١ ـ رواه الكلينى في الكافي ٢: ٥٢٤.

السَّلاٰمَ، وَ اَسْأَلُكُمٰا بِاللّٰهِ جَلَّ جَلاٰلُهُ اَنْ تَسْتَوْهِبٰا مٰا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللّٰهِ جَلَّ جَلاٰلُهُ، وَ مٰا بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبٰادِهِ ، وَ يَسْتَوْدِعٰانِي لَهُ جَلَّ جَلاٰلُهُ وَ تَكْتُبٰا مٰا اَقُولُ : يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ ـ حتى تنقطع النفس [١] .

اَنَا عَبْدُكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنَ التُّرٰابِ وَ الطّينِ وَ الْمٰاءِ الْـمَهِينِ ، وَ قَدْ سَمِعْتُ فِي كِتٰابِكَ الْكَرِيمِ :« وَ اِنَّ عَلَيْكُمْ لَـحٰافِظِينَ ● كِـرٰاماً كٰاتِبِينَ ● يَعْلَمُونَ مٰا تَفْعَلُونَ » [٢] .

وَ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ اَنَّهُ قٰالَ : حٰـاسِبُوا اَنْفُسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُحٰاسَبُوا ، وَ بَلَغَنِي عَنْ اَهْلِ بَـيْتِ رَسُـولِكَ عَـلَيْهِمُ السَّلاٰمُ اَنَّهُمْ قٰالُوا : لَيْسَ مِنّٰا مَنْ لَمْ يُحٰاسِبْ نَفْسَهُ، وَ لاٰ يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتّٰى يُحٰاسِبْ نَفْسَهُ .

وَ قَدْ حَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَ مٰا مَعِي عَمَلٌ اَرْضىٰ اَنْ اَعْرَضَهُ عَلَيْكَ ، لِاَنَّ قَبٰائِحَ عَمَلِي [٣] يُخْجِلُنِي قَصيرُهُ ، وَ فٰاسِدُ عَمَلِي يَفْضَحُنِي يَسيرُهُ ، وَ قَدْ قُدْتُ نَفْسِي اِلىٰ مَجْلِسِ الْقِوَدِ وَ الْاِسْتِسْلاٰمِ ، وَ اَنَا اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْاٰثٰامِ .

---

١ ـ فی «ت »: عشر مرات .

٢ ـ الانفطار: ١٠ ـ ١٣.

٣ ـ في «ع » و«م »:صالح عملي .

فَاِنْ قَبِلْتَ تَوْبَتِي وَ رَضِيتَ عَنّي ، وَ اِلاّٰ فَأَسْأَلُكَ اَنْ تَعْفُوَ عَنّي ، فَقَدْ يَعْفُو الْمَوْلىٰ عَنْ عَبْدِهِ وَ هُوَ غَيْرُ راضٍ عَنْهُ ، وَ قَدْ جَعَلْتَ الْاِسْتِغْفارَ طَرِيقاً اِلىٰ قَبُولِ التَّوْبَةِ وَ غُفْرانِ الْآثامِ ، فَها اَنَا اَقُولُ : اَسْتَغْفِرُكَ وَ أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ ـ و تكرر ذلك مائة مرة .

ثم يقول :

وَ قَدْ اَمَرْتَ يا سَيِّدِي بِالْعَفْوِ وَ عَفَوْتَ ، وَ دَلَلْتَ عِبادَكَ عَلَى الْعَفْوِ، وَ مَدَحْتَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ ، وَ بَذَلْتَ الثَّوابَ عَلَى الْعَفْوِ ، وَ جَعَلْتَ الْعَفْوَ مِنْ صِفاتِ الْكَمالِ ، وَ عاتَبْتَ عِبادَكَ عَلىٰ تَرْكِ الْعَفْوِ مِنْ سُوءِ الْاَعْمالِ ، وَ اَنْتَ اَحَقُّ مَنْ اِذا اَمَرَ عَمِلَ وَ اِذا قالَ فَعَلَ ، فَها اَنَا أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ ـ و يكرر ذلك مائة مرة .

أقول : فهذا من أقلّ المراتب المحاسبات و التوصل [1] في محو السيئات ، فما الذي يمنع العبد الضعيف منه ، و ماعذره في الاعراض عنه ، و هو يعلم أنه ان لم يحاسب نفسه مختاراً منصوراً ، حوسب مضطراً مقهوراً، نادماً واجماً [2] متحيراً ، ذليلاً مكسوراً .

---

١ ـ في «ط» و «م »:التوسل .

٢ ـ وجم :سكت و عجز عن التكلم من شدة الغيظ او الخوف .

فصل : فيما يروي عن مولانا علي عليه السلام في وقت ارتفاع الملكين بالاعمال ، و في مكانهما من ابن آدم .

روينا من كتاب خطب مولانا علي عليه السلام ، و هو للسعيد عبدالعزيز الجلودي رضي الله عنه ، و هو (نسخة عتيقة نقلها بخطه ، و كانت وفاته رحمه الله ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين و ثلاثمائة ، فيما)[١] يتضمن جواب مولانا علي عليه السلام لابن الكوا[٢] عن مسائل سأله عنها ، فمنها ما هذا لفظه :

قال : يا امير المؤمنين ! فما البيت المعمور و السقف المرفوع ؟قال عليه السلام : ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤ جوفاء ، فيدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون اليه الى يوم القيامة ، فيه كتّاب اهل الجنة عن يمين الباب ، يكتبون اعمال اهل الجنة باقلام من نور ، و فيه كتّاب أهل النار عن يسار الباب ، يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود ، فاذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيستنسخون منهم ما عمل الرجل ، فذلك قوله تعالي: « **هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** »[٣] .[٤]

---

١ ـ ليس في «ع » و«م »، و في الاولى :و هو خطبة يتضمن .

٢ ـ هو عبدالله بن الكوا ، كان من رؤوس الخوارج ، وله اخبار كثيرة مع اميرالمؤمنين عليه السلام .

٣ ـ الجاثية :٢٨.

و أما موضع جلوس الملكين الحافظين:

فرواها ابن عمرو[٥] الزاهد صاحب تغلب ، وجدته في نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها كتبت في حياته ، و قد كانت في خزانة الحافظ الخليفة بمصر ، فقال ما هذا لفظه :

قال ابن عمرو: اخبرني العطاء ، عن الصباحي ، باسناد الامامية، عن الشعبة[٦] ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه الطاهرين عليهم السلام ، قالوا: قال امير المؤمنين علي عليه السلام : ان الملكين يجلسان على ناجذي الرجل ، يكتبان خيره و شره . و يشهدان من غريه ، و ربما يجلسان على الصماغين.

فسمعت تغلباً رحمه الله يقول : الاختيار من هذا كله ما قال امير المؤمنين علي عليه السلام ، قال: و الناجذان النابان[٧] ، و الغريان الشدقان[٨] ، و الصامغان الصماغان ، و من قالهما بالعين فقد صحّف ، و هما مجتمعا الريق من الجانبين[٩] .

---

٤ ـ عنه البحار ٥٨:٥٦.

٥ ـ في «ع » و «م »:ابو عمر الزاهد.

٦ ـ فى «ط» و «ع »:باسناد الامامية من الشيعة ، و في البحار :اسناد الامامية.

٧ ـ النواجذ من الاسنان الضواحك، و هي التي تبدو عند الضحك.

٨ ـ الشدق : زاوية الفم من باطن الخدين .

٩ ـ عنه البحار ٥: ٣٣٠.

و رأيت في حديث آخر في هذا الكتاب ما هذا لفظه :
و سئل عن قول امير المؤمنين علي عليه السلام :نظّفوا الصماغين فانهما مقعد الملكين، فقال تغلب: هما الموضع الذي يجتمع الريق من الانسان ، و هو الذي يسمّيه العامّة : الصوارين[١] .

فصل : في دعوات رويت انها تذكر أوقات المحاسبات:

اعلم أننا ذكرنا في كتاب فلاح السائل و نجاح المسائل تفصيلاً جميلاً في المحاسبات و الدعوات ، و نذكر هاهنا ما يحتاج اليه أهل الضرورات ، فنقول :

رويت من كتاب الربيع بن محمد المسلي باسناده الى أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله اذا احمرّت الشمس على قلة الجبل هملت[٢] عيناه دموعاً، ثم قال صلى الله عليه وآله :

اَللّٰهُمَّ اَمْسىٰ ظُلْمِي مُسْتَجيراً بِعَفْوِكَ ، وَ اَمْسَتْ ذُنُوبِي مُسْتَجيرَةً بِمَغْفِرَتِكَ ، وَ اَمْسىٰ خَوْفِي مُسْتَجيراً بِاَمْنِكَ ، وَ اَمْسىٰ ذُلِّي مُسْتَجيراً بِعِزِّكَ ، وَ اَمْسىٰ فَقْرِي مُسْتَجيراً بِغِنٰاكَ ، وَ اَمْسىٰ ضَعْفِي مُسْتَجيراً بِقُوَّتِكَ ، وَ اَمْسىٰ وَجْهِيَ الْبٰالِي الْفٰانِي مُسْتَجيراً بِوَجْهِكَ الدّٰائِمِ الْبٰاقِي الْكَرِيمِ .

---

١ ـ عنه البحار ٥: ٣٣٠.

٢ ـ هملت عينه :فاضت .

اَللّٰهُمَّ اَلْبِسْنِي عافِيَتِكَ ، وَ غَشِّنِي رَحْمَتَكَ، وَ جَلِّلْنِي كَرامَتَكَ ، وَ قِنِي شَرَّ خَلْقِكَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ ، يا اَللّٰهُ يا رَحْمانُ يا رَحيمُ.[1]

و رويت من كتاب الكليني باسناده قال :كان علي عليه‌السلام اذا أمسى قال : مرحباً باليوم الجديد و الكاتب الشهيد ، اكتبا بسم اللّه ، ثم يذكر اللّه عز و جل .[2]

و رويت باسنادي عن ابن أبي عمير ، عن اميه بن علي ، قال : قال لي أبوعبداللّه عليه‌السلام : من قال عند غروب الشمس في كل يوم :

يا مَنْ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ، اِخْتِمْ لِي فِي يَوْمِي هٰذا بِخَيْرٍ ، وَ شَهْرِي بِخَيْرٍ، وَ سَنَتِي بِخَيْرٍ ، وَ عُمْرِي بِخَيْرٍ .

فمات في تلك الليلة، أو في تلك الجمعة، أو في ذلك الشهر، أو في تلك السنة ، دخل الجنة.[3]

و رويت : الجمعة، أو في غير ذلك الشهر، أو في تلك السنة ، دخل الجنة.

فصل : فيما نذكره من المحاسبة أواخر كل ليلة :

---

١ ـ عنه البحار ٨٦:٢٦٧.

٢ ـ رواه الكليني في الكافي ٢:٥٢٣.

٣ ـ فلاح السائل :٢٢١، البحار ٨٦:٢٦٧.

يستحب للانسان اذا استيقظ من المنام أن يسجد شكراً للّه جل جلاله، على ما تفضل به عليه من الانعام ، فقد روينا ان النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه أفضل الرسل كان يفعل ذلك ، و هو قدوة لاهل الاسلام .

أقول : ثم يجلس بين يدى مولاه ،الذي أنشأه و ربّاه ، و مكنه من سعادة دنياه و اخراه ، و لو ساعة واحدة أواخر كل ليلة ، و يحاسب ملكي الليل كما يحاسب ملكي النهار ، و يجتهد في تطهير صحيفته من الاثام و الاصار .

و ان شاء فليقل:

سَلاٰمُ اللّٰهِ جَلَّ جَلاٰلُهُ وَ سَلاٰمُ خٰاصَّتِهِ وَ سَلاٰمِي عَلَيْكُمٰا اَيُّهَا الْمَلِكٰانِ الْحٰافِظٰانِ ، اَسْتَوْدِعُكُمَا اللّٰهَ جَلَّ جَلاٰلُهُ وَ اَقْرَءُ عَلَيْكُمَا السَّلاٰمَ، وَ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكُمٰا بِاللّٰهِ الْمُنْعِمِ عَلَيْكُمٰا ، اَنْ تُشَرِّفٰانِي بِجَوٰابِ التَّسْلِيمِ ، وَ تُسٰاعِدٰانِي عَلٰى سُلُوكِ السَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَ تُشَفِّعٰا اِلٰى مَوْلاٰكُمَا الْحَلِيمِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ جَلَّ جَلاٰلُهُ ، اَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَ يَرْحَمَنِي وَ يَرْضٰى عَنِّي ، وَ لاٰ يُشْمِتَ بِي عَدُوَّهُ وَ عَدُوِّي الشَّيْطٰانِ الرَّجِيمِ .

فَهٰا اَنَا قَدْ سَلَّمْتُ نَفْسِي اِلَيْهِ، وَ اسْتَسْلَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَ اَتَوَجَّهُ اِلَيْهِ، بِكُلِّ مَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ وَ بِجَمِيعِ الْوَسٰائِلِ اِلَيْهِ فِي الْاَمْرِ لَكُمٰا بِمَحْوِ السَّيِّئٰاتَ، وَ تَبْدِيلِهٰا بِمٰا هُوَ جَلَّ جَلاٰلُهُ اَهْلُهُ مِنَ الْمَرٰاحِمِ وَ الْحَسَنٰاتِ .

وَ هٰا اَنَا اَقوُلُ مٰا قٰالَ الْمُقْبِلُونَ مِنَ النّٰادِمِينَ :

رَبَّنٰا ظَلَمْنٰا اَنْفُسَنٰا وَ اِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنٰا وَ تَرْحَمْنٰا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِينَ ، رَبَّنٰا لاٰ تُؤٰاخِذْنٰا اِنْ نَسينٰا اَوْ اَخْطَأْنٰا، رَبَّنٰا وَ لاٰ تَحْمِلْ عَلَيْنٰا اِصْراً كَمٰا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنٰا.

رَبَّنٰا وَ لاٰ تُحَمِّلْنٰا مٰا لاٰ طٰاقَةَ لَنٰا بِهَ، وَ اعْفُ عَنّٰا، وَ اغْفِرْ لَنٰا وَارْحَمْنٰا، اَنْتَ مَوْلاٰنٰا[١] ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ[٢]، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ .

ثم يقول :

يٰا اِلٰهي، قَدْ مَدَحْتَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْاَسْحٰارِ، وَ بَلَغَنٰا اَنَّكَ تَغْفِرُ الذُّنُوبَ بِالْاِسْتِغْفٰارِ ، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ ـ يكرر ذلك مائة مرة .

ثم يقول :

وَ قَدْ اَمَرْتَنِي يٰا سَيِّدِي اَنْ أَسْأَلَكَ الْعَفْوَ عَنّي ، وَ هٰا اَنَا مُمْتَثِلٌ لِاَمْرِكَ، وَ بِرَحْمَتِكَ تَقْبَلُ مِنّي .

ثم يقول :الْعَفْو الْعَفْو ـ يكرر ذلك مائة مرة .

---

١ ـ في «م »:فارحمنا.

٢ ـ في «ت »:عشر مرات .

فصل : في زيادة السعادة في المحاسبة و العبادة :

و ان كنت تريد زيادة التوسل في الظفر بالعفو و التفضل، فقل :

اَللّٰهُمَّ اِنّي سَمِعْتُ عَنْ كَرَمِكَ وَ رَحْمَتِكَ، اَنَّكَ تَأْمُرُ مُنادِياً يُنادي عَنْكَ فِي اَواخِرِ كُلِّ لَيْلَةٍ ، وَ يَدْعُو النّاسَ اِلى مُسائِلَتِكَ ، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سائِلٍ فَأُعْطِيهِ ؟ هَلْ مِنْ تائِبٍ فَاَتُوبُ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَاَغْفِرُ لَهُ ؟

وَ قَدْ حَضَرْتُ مُمْتَثِلاً لِلنِّداءِ، وَ مُتَوَسِّلاً بِالدُّعاءِ، وَ اَسْأَلُ مِنَ رَحْمَتِكَ الْواسِعَةِ ، وَ مَكارِمِكَ السّابِغَةِ كُلَّما اَحْتاجُ اِلَيْهِ ، وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ما اَقْدَمْتُ عَلَيْهِ ، وَ اَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ما تُؤاخِذُني عَلَيْهِ ، وَ اَطْلُبُ الْعَفْوَ الَّذي دَعَوْتَ عِبادَكَ اِلَيْهِ .

وَ قَدْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْاِيمانِ مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ[١] ، فَلا تَحْرِمْني ما هُوَ دُونَهُ مِنَ النَّوالِ مَعَ الدُّعاءِ وَ الْاِبْتِهالِ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ ـ عشر مرات ، يا رَبِّ يا ربِّ ـ عشر مرات .

---

١ ـ فى «ط»:مسائلة ، و في «ت »:مسألة.

فصل : فيما نذكره لمن له عذر عن الجلوس من مرقده، أو يكلّ[١] عن الحضور بين يدى سيده :

و ان كان لك عذر عن الجلوس من فراش الرقاد ، او كانت همتك خسيسة سخيفة، و معرفتك ضعيفة عن طلب سعادة الدنيا و المعاد ، فقل و أنت على حالتك :

يا راحِمَ الضَّعيفِ الْهالِكِ ، يا واهِبَ الْمَمالِكِ ، قَدْ سَمِعْتُ عَنْ حُكْمِكَ الشّامِلِ لِاَهْلِ الْاَبْصارِ ، الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْاَرْضِ ، رَبَّنا ما خَلَقْتَ هٰذا باطِلاً، سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ .

وَ ها اَنَا أَسْأَلُكَ عَلى جَنْبي اَنْ تَعْفُوَ عَنْ ذَنْبي ، وَ اَنْ تَجْعَلَني مِمَّنْ اَغْنَيْتَهُ بِعِلْمِكَ عَنِ الْمَقالِ وَ بِكَرَمِكَ عَنِ السُّؤالِ .

فصل : فيما نذكره لمن لم يتفق له توفيق لهذا المقال و لا ظفر بهذه الامال .

أقول : و اذا لم يسهل عليك الجلوس من الغفلات، و لا ما ذكرنا من جواب الملك المنادي لاهل الحاجات ، فمدّ يدك الى من عوّدك احسانه اليك ، و قل :

---

١ ـ في «م» و «ع»: يكسل ، و في «ط»: يكل عن الجلوس .

يٰا مَوْضِعَ اٰمٰالي ، حَسْبِي مِنْ سُؤٰالِي عِلْمُكَ بِحٰالِي .

فصل : فيما نذكره من شرح بعض ما أجملناه مما رويناه و رأيناه :

و قد ذكرنا في هذا الكتاب انه يقول :يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ ـ سبع مرات ، و انما ذكرنا ذلك لاجل ما نذكره من الروايات ، فنقول :

انى رويت باسنادى الى محمد بن الحسن الصفار من كتابه في فضل الدعاء عن أبي عبداللّه الصادق عليه السلام قال[1] : اذا ألحّت به الحاجة يسجد من غير صلاة و لا ركوع ، ثم يقول :يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ ـ سبع مرات ، ثم يسأل حاجته ، ثم قال[2]: ما قالها أحد سبع مرات الا قال اللّه تعالي : ها أنا أرحم الراحمين، سل حاجتك .[3]

و روينا من الكتاب المذكور باسناده الى الصادق عليه السلام أنه قال :ان لله ملكاً يقال له : اسماعيل ، ساكن في سماء الدنيا، اذا قال :يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ سبع مرات ، قال اسماعيل : قد سمع أرحم الراحمين صوتك ، فسل حاجتك .[4]

---

١ ـ في «م »: كان ابي .

٢ ـ في «ع » و «ط »: قال ابي .

٣ ـ عنه البحار ٩٣: ٢٣٤.

٤ ـ عنه البحار ٩٣: ٢٣٤ ،رواه الراوندى في دعواته : ٤٥.

و رويت من كتاب فضل الدعاء المذكور باسناده الى مولانا علي بن الحسين عليه السلام قال: سمع النبي أن رجلاً يقول: يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ، فأخذ بمنكب الرجل فقال: هذا أرحم الراحمين، قد استقبلك بوجهه، فسل حاجتك.[1]

فصل: فيما نذكره من الروايات في سجود النبي صلى الله عليه وآله عند انتباهه من منامه:

قد كنا ذكرنا ذلك مجملاً، و نذكره الان مفصلاً، فاقول:

رويت باسنادي الى أبي جعفر عليه السلام انه قال: ما استيقظ رسول اللّه صلى الله عليه وآله من نومه قط، الا خرّ للّه ساجداً.[2]

و رويت من تاريخ النيشابور تأليف الحاكم في ترجمة حسين بن أحمد بن حفص بن عبداللّه، باسناده عن جابر قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله اذا قام من منامه خرّ للّه ساجداً.

و رويت من تاريخ نيشابور الحاكم، باسناده في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد بن عبداللّه بن مهدي العامري، قال: ان النبي صلى الله عليه وآله ما قام من النوم الاّ خرّ للّه ساجداً، شكراً للّه عزّ و جلّ.[3]

---

١ ـ عنه البحار ٩٣: ٢٣٤.

٢ ـ عنه البحار ٧٦: ٢١٩.

٣ ـ عنه البحار ٧٦: ٢١٩.

فصل : من سبب ما ذكرناه في هذا الكتاب من تكرار :يا اَللّٰهُ ـ عشر مرات

رويناه من كتاب المشيخة تأليف الحسن بن محبوب قال : اشتكى بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال له :قل :يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ ـ عشر مرات ، متتابعات ، فانه لم يقلها مؤمن الا قال له ربه : لبيك عبدي سل حاجتك .[١]

و رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله ، على ورقة تعاليق فيها من كتاب البزنطي ، يقول في أواخر التعليقة : و من كتاب الدعاء المستجاب ، و لا اعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطي أم لا ، لاني لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البزنطي ، و هذا لفظ ما وجدناه :

حفص الاعور ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : اشتكى أبوعبداللّه الى أبيه عليه السلام فقال : قل عشر مرات : يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ ، فانه لم يقلها عبد الاّ قال له ربه :لبيك .[٢]

أقول انا : و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر عليه السلام لبعض شيعته، و قال له لولده أبي عبداللّه عليه السلام .

فصل : فيما نذكره عمن يقول :يا رَبِّ يا رَبِّ ـ عشر مرات :

---

١ ـ عنه البحار ٩٥:٦٧.

٢ ـ عنه البحار ٩٣:٢٣٤.

روىت من كتاب محمد بن علي بن محبوب في كتاب الصلاة، عن أحمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أخي اديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرات :يٰا رَبِّ يٰا رَبِّ ، قال له ربه : لبيك سل حاجتك .

و رأيت في التعليقة التي أشرنا اليها في أواخر كتاب مناسك الزيارات ، و هو قد كتب في حياة المفيد رحمه الله ، ما هذا لفظه : أبو جعفر عليه السلام قال : كان أبي يلح في الدعاء يقول :يٰا رَبِّ يٰا رَبِّ ، حتّى انقطع النفس ، ثم يعود .[1]

و من التعليقة ما هذا لفظه : أبو عبدالله عليه السلام قال : ان العبد اذا قال :اَىْ رَبِّ ـ ثلاثاً ، صيح من فوقه :لبيك لبيك ، سل تعطه .[2]

و هذا آخر ما أردنا ذكره في هذه الابواب، مما يقتضي الاستظهار للسلامة من العقاب و العتاب في يوم الحساب ، فبشر عباد الّذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، اولئك الذين هداهم اللّه و اولئك هم اولوا الالباب.

و الحمد للّه رب العالمين و صلى اللّه على أشرف المرسلين محمد النبي و آله الطيبين الطاهرين.

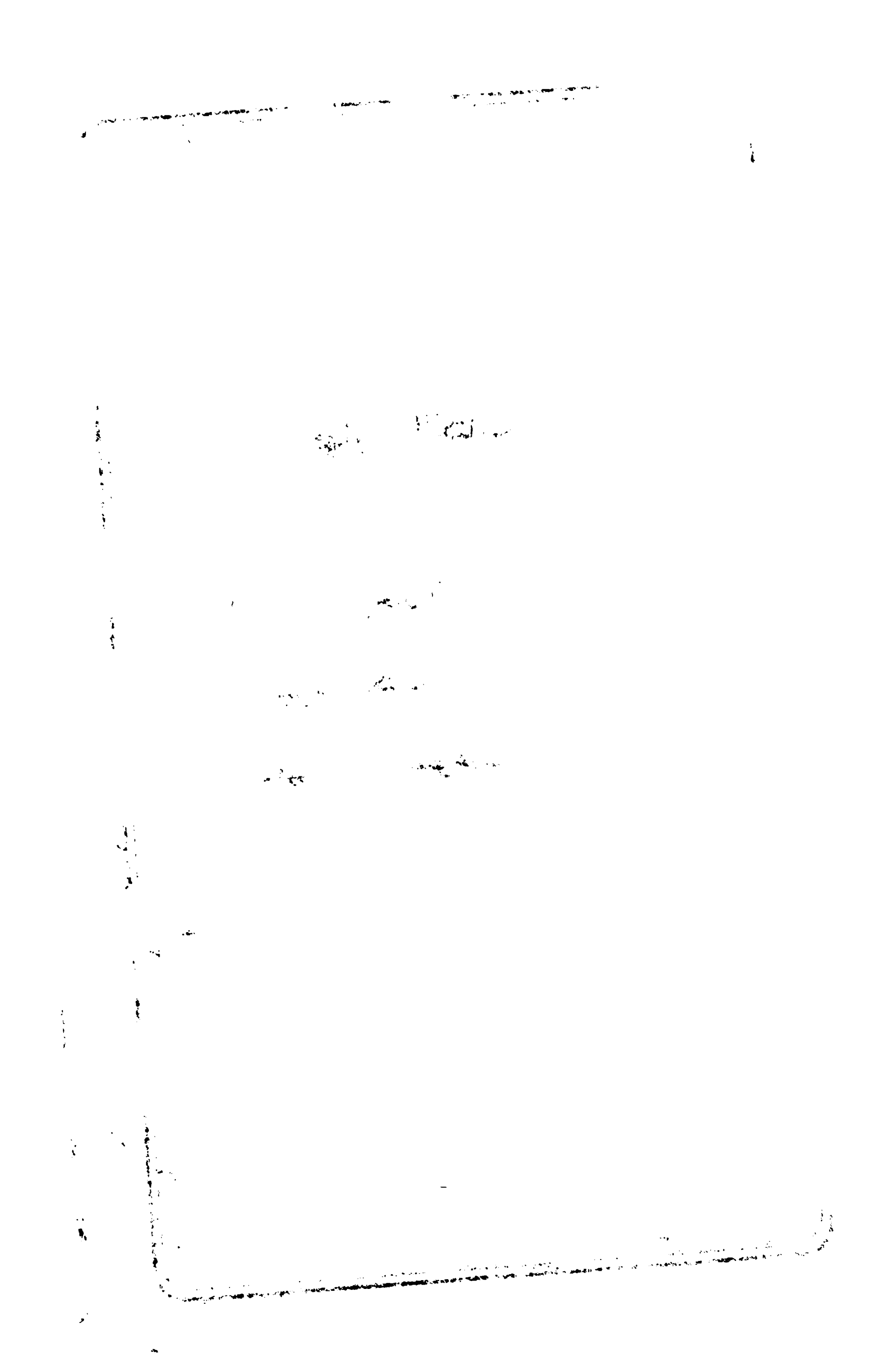
---

١ ـ عنه البحار ٩٣:٢٣٥.

٢ ـ عنه البحار ٩٣:٢٣٥



فهارس الكتاب



١ ـ فهرس الرجال

الف ـ الرسول و الائمة عليهم‌السلام

ب ـ الانبياء و الملائكة عليهم‌السلام

ج ـ اعلام الرواة

٢ ـ فهرس الكتب

٣ ـ فهرس المطالب